الفصل السادس

نمو المفاهيم التاريخية والجغرافية

أولاً: المفاهيم التاريخية:

تعريف المفهوم التاريخي:

المفهوم التاريخي مفهوم يتسم بكثير من التجريد، تستخلص منه عدد من الخصائص المشتركة للوقائع والأحداث التاريخية المدروسة (سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ٦٢).

خصائص المفهوم التاريخي:

تشترك المفاهيم التاريخية في الخصائص والسمات التالية:

١ - المفاهيم التاريخية من إنتاج المؤرخين؛ فهي عبارة عن صور ذهنية يقدمها المؤ خ انطلاقاً من دراسة الأحداث والوقائع التاريخية.

٢ - المفهوم التاريخي بناء فكري للأحداث التاريخية كما استنتجها المؤرخ.

٣ - المفهوم التاريخي أداة لتصنيف الوقائع وترتيبها وإعطائها معنى ما(سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ٦٤).

نمو المفاهيم التاريخية لدى الأطفال:

يرتبط نمو المفهوم التاريخي لدى الأطفال بنمو مفهوم الزمن لديهم. ومفهوم الزمن من اكثر المفاهيم صعوبة وبطئاً في النمو لأنه أكثر تجريداً بسبب نقص الدلالات الواضحة لبنائه والحكم عليه. والبطء في نمو مفهوم الزمن وغيره من المفاهيم المجردة يرجع إلى حاجتها لقدرة عالية على الاستدلال، وحاجتها إلى نمو بعض المفاهيم الأخرى مثل مفهوم العدد، والدرجة، والكم، .... فالطفل لا يستطيع

أن يدرك معنى الشهر إلا إذا أدرك مفهوم العدد ٣٠، ومفهوم الأسبوع. ولذا فإن إدراك المفاهيم المجردة يحتاج إلى التقدم في العمر بالإضافة إلى الخبرات التي يكتسبها الطفل في حياته.

ويدرك الطفل في سنته الثالثة مدلول اليوم والأمس والغد، وقد يتأخر حتى الخامسة أو السادسة.

وفي السنة الرابعة يعرف الطفل الصباح، والظهر، والمساء، والمدلول الزمني لعبارة الأسبوع الماضي، والأسبوع المقبل...

في السادسة والسابعة يدرك الطفل الفروق بين الأشخاص في السن، ويربط مفهوم الأعمار بطول القامة، وفي السابعة والثامنة يدرك الفترات القصيرة.

وبالنسبة لمفهوم الزمن التاريخي فإنه يتأخر حتى سن الحادية عشرة حيث يتمكن الطفل من استيعاب التعقب التاريخي. كما أن غالبية الأطفال لا يدركون مفهوم الماضي التاريخي حتى يبلغوا سن الحادية عشرة والثانية عشرة.. كما أن فهم الفترات التاريخية يتأخر عن معنى الزمن.. وغالباً ما تكون مفاهيم الأزمنة الماضية مشوشة عند الطفل حتى يمضي فترة طويلة من الزمن في المدرسة... وتشير بعض الدراسات إلى أن الطفل لا يصل إلى الفهم الكامل لمفاهيم الزمن والتاريخ إلا بعد سن السادسة عشرة من عمره (سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ٦٤ - ٦٦).

أنشطة مقترحة لتنمية المفاهيم التاريخية للأطفال:

- تذكير الأطفال بالمناسبات الدينية كمولد النبي صلى الله عليه وسلم، والهجرة، والحج، ورمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى (عواطف إبراهيم، ١٩٩٣: ٢٣٧).
- الاحتفال بالمناسبات الوطنية.
- قصص السيرة النبوية.
- قصص الأنبياء.
- قصص الصحابة والخلفاء الراشدين.
- القصص القرآني.
- تقديم عرض يوضح تسلسل تطور المواصلات.

- تقديم عرض يوضح تاريخ بناء الكعبة.
- تقديم عرض يوضح تطور الكتابة على الورق والقلم المستخدم (سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ١١٨).
- تقديم عرض يوضح تطور أشكال البيوت.
- تقديم عرض يوضح مراحل توسع وتطور بعض المدن.
- تقديم عرض يوضح تطور آلات الزراعة والري.
- تقديم عرض يوضح بعض الأحداث التاريخية الكبرى.

ثانياً: المفاهيم الجغرافية:

تعريف المفهوم الجغرافي

يعرف المفهوم الجغرافي بأنه تصور عقلي أو فكرة عامة مجردة يعطي اسماً أو لفظاً ليدل على الظواهر الجغرافية المختلفة، ويتكون عن طريق تجميع المشتركة التي تميز أفراد هذه الظاهرة (فارعة محمد، ١٩٧٥).

ويعرفه أحمد جوهري (١٩٨٥) بأنه اسم أو لفظ يشير إلى فكرة مجردة، ويستخدم للدلالة على ظاهرة جغرافية أو فئة من الظاهرات الجغرافية الطبيعية أو البشرية التي تنتمي إلى نفس النوع أو التي لها نفس الأثر مثل جبل، وادي، مسطح مائي، جرم...

تعليم المفاهيم الجغرافية للأطفال:

أولاً: باستخدام الطريقة الاستقرائية:

مثال ذلك، إذا أراد المعلم أن يقدم للتلاميذ مفهوم الصناعات التقليدية، فإنه يمكنه أن يعرض على التلاميذ أمثلة إيجابية للمفهوم مثل زي شعبي مطرز بالإبرة، وحقائب جلدية يدوية الصنع، وبعض المشغولات اليدوية، ... وأمثلة سلبية مثل ملابس جاهزة أو مستوردة. ويطلب منهم استخلاص الخصائص والصفات المشتركة بين الصناعات اليدوية التقليدية؛ مثلاً: تدل الأمثلة الإيجابية على صناعات شعبية متوارثة عبر الأجيال، وجميعها تعتمد على مهارات الأيدي العاملة.

ثانياً: باستخدام الطريقة الاستنتاجية:

ومثال ذلك عندما يقدم المعلم مفهوم الجزيرة؛ يمكن تقديمه من خلال تعريف للمفهوم يتضمن الخصائص والسمات المميزة للجزيرة، وتقديم أمثلة إيجابية وأمثلة

سلبية له. ويطلب من الأطفال تطبيق هذه الخصائص والسمات على أمثلة جديدة تعرض عليه (سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ٩٨ – ٩٩).

أنشطة مقترحة لتنمية المفاهيم الجغرافية للأطفال:

- ملاحظة الطفل لحالة الطقس (برد، مطر، شمس، غيوم) واستنتاج بعض العلاقات والمفاهيم المرتبطة بحالة الطقس كنوع الملابس التي يرتديها، والألعاب التي يمارسها.
- ملاحظة الطفل لتغيير وضع ظله وظل الأشجارعلى الأرض تبعاً لوضع الشمس في السماء.
- مشاهدة الأطفال جني المحصول المحلي للبيئة؛ كجمع القطن، أو القصب، أو القمح، أو البرتقال، ...
- مشاهدة الأطفال لصور من المناشط الترفيهية المرتبطة بالصيف والسفر إلى المصايف، ونوعية الملابس التي يرتدونها، والمناشط التي يقوم بها الأطفال على شاطئ البحر لمناقشتها مع المدرسة.
- معايشة الأطفال لمناشط مرتبطة بالشتاء والأمطار والرياح والبرد، وربط ذلك بأهمية التدفئة، ونوعية الملابس، والأعذية التي تؤكل في الشتاء.
- الربط بين الربيع وتفتح الأزهار.
- القيام ببعض الرحلات بين الحقول والحدائق في بداية الربيع.
- الربط بين الربيع وتساقط أوراق الأشجار، وترتيب زيارات للحقول لمشاهدة ذلك (عواطف إبراهيم، ١٩٩٣: ٢٣٦ - ٢٣٨).
- التعليق على بعض الظواهر الطبيعية حال حدوثها كالكسوف والخسوف، وتوضيح أسباب حدوثها.
- التعليق على الكوارث الطبيعية في زمن حدوثها كالفيضانات والزلازل، والبراكين... وتوضيح أسباب حدوثها، وكيفية التعامل معها (سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ١٦٠).
- ترتيب زيارات لبعض المناطق الصحراوية ومشاهدة بعض الهضاب، والتلال، والجبال، والأودية، الكهوف، والنباتات الصحراوية، وبيئة الرعي.
- ترتيب زيارات لبعض الحقول ومشاهدة أعمال الفلاحة.

- ترتيب زيارات لبعض المصانع والتعرف على منتجاتها.
- ترتيب زيارات لبعض الورش الصغيرة التي تنتج المصنوعات التقليدية، كالسلال المصنوعة من البوص، ومقاطف الخوص، وكراسي الجريد، ..
- ترتيب زيارات لبعض البيئات المختلفة والتعرف على عادات أهلها وملابسم، وأسلوب حياتهم....

نشاط لتقديم مفهوم كسوف الشمس للأطفال:

الأدوات: مصدر ضوئي (مصباح صغير أو شمعة مضيئة)، وكرة تمثل الأرض، وكرة تمثل القمر.

تقوم المعلمة بتثبيت المصدر الضوئي (الشمس) أمام الكرة (الأرض). ثم تحرك المعلمة الكرة الأخرى (القمر) بين المصدر الضوئي (الشمس) والكرة (الأرض)

تشجع المعلمة الطفل على استنتاج أن الأرض (الكرة) تكون مضيئة عندما يقع أمامها المصدر الضوئي (الشمس). وعندما تصبح الكرة الأخرى (القمر) بين المصدر الضوئي (الشمس) والأرض، فإن الأرض تصبح مظلمة. وبذلك يكتشف الطفل أن كسوف الشمس يحدث عندما يقع القمر بين الأرض والشمس على استقامة واحدة (سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ١٦٢).

استخدام الأناشيد لتنمية المفاهيم الجغرافية:

نشيد لتنمية مفهوم اختلاف الأنشطة باختلاف البيئة والسطح.

أبني بيتاً في فوق رمال	في الصحراء وعلى الشاطئ
ألعب أجري فوق العشب	في السهول وفي الأرياف
أتسلق على الأغصان	في الغابات وفي الأدغال
أتسلق صخور الجبال	والهضاب والوديان
أتزلج فوق الجليد	على الثلوج وعلى الصقيع
أعوم وأسبح فوق الماء	ماء البحر وماء النهر

(سلوى باوزير، ونادية قربان، ٢٠١٠: ١١٥).